# العلاقات السياسية المرابطية مع دول المغرب الاسلامي

**448-541هـ/1056-1147م**

# Almoravid Political Relations with the Countries of the Islamic Maghreb 448-541 AH / 1056-1147 CE

أ. فاتح مزردي
p.mezerdifateh@gmail.com
[1]جامعة لونيسي علي، البليدة 2.

د. جهينة بوخليفي قويدر
bk.jouhina@univ-biskra.dz
[2]جامعة محمد خيضر. بسكرة

تاريخ الاستلام: 11/09/ 2019 تاريخ القبول للنشر: 2019/10/10

**ملخص:**

يكتسي تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي أهمية كبيرة في مسار حركة التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط لما يتميز به من صفحات مشرفة وأحداث بارزة، وتعتبر الدولة المرابطية (448-541هـ/1056-1147م) واحدة من أهم الدول في بلاد المغرب الإسلامي التي تحتل مكانة مرموقة في تاريخ الحضارة الإسلامية بشكل عام وتاريخ الجهاد في المغرب والأندلس، ومن خلال هذا الدور كان ضروريا أن نطرق باب العلاقات السياسية للمرابطين وتسليط الضوء على المكانة المرموقة التي اكتسبتها هذه الدولة خلال القرنين الخامس والسادس الهجري، والتعرف على تلك الروابط التي جمعتها مع جيرانها خاصة في بلاد المغرب.

**الكلمات المفتاحية:** المرابطون، صنهاجة، العصبية القبلية، المراسلات، حروب الإسترداد.

***Abstract :***

The history and civilization of the Islamic Maghreb is of great importance in the course of the medieval Islamic history movement For its honorable pages and highlights, The Almoravid state (448-541 AH / 1056-1147 AD) is one of the most important countries in the Islamic Maghreb, which occupies a prominent position in the history of Islamic civilization in general and the history of jihad in Maghreb and Andalusia, Through this role it was necessary to touch the door of political relations of Almoravids, Shedding light on the prestigious status that this country gained during the fifth and sixth centuries AH, And to identify those ties that she had with her neighbors, especially in the Maghreb.

***key words :*** Almoravids, Tribalism, Senhaja, correspondence, The Reconquista**.**

**مقدّمة:**

بذلت الدولة المرابطية جهودا كبيرة لتوحيد أكبر قسم من بلاد المغرب تحت لواء دولة إسلامية سنية مالكية ناصبت النصارى وجندت كل المجتمع لصد عدوانهم، وتعتبر القوة العسكرية والاقتصادية التي امتلكتها الدولة المرابطية من أهم العوامل التي مكنتها من الصمود والدفاع عن حدودها ضد كل اعتداء خارجي ومواجهة كل الأزمات والنوازل ونكبات الزمن، وهي التي أعطتها مكانة سياسية مرموقة بين الدول التي تحيط بها أو التي زامنتها وساعدتها على كسب الصديق والحليف القوي وترهيب وصد العدو.

وبما أن هذه الدولة قامت على طابع الجهاد في سبيل الله فقد تحكم في علاقاتها الخارجية التوجه والاعتقاد الديني سواء مع المسلمين أو مع المسيحيين، وحرص الأمراء المرابطون على إعادة العلاقات السياسية الخارجية للدولة المرابطية خاصة مع دول المغرب الأوسط والأدنى، ونظرا لما يكتسيه مجال العلاقات السياسية الخارجية لدولة المرابطين من أهمية، وبما أن قليل من مصادر المغرب الإسلامي من تخصصت في دراسة واقع هذه

العلاقات والصلات مع كل تلك القوى التي جاورتها أو زامنتها، فقد حاولنا أن نتناول بالدراسة موضوع "العلاقات السياسية المرابطية مع دول المغرب الإسلامي 448-541هـ/1056-1147م" ، ولدراسة الموضوع ارتأينا أن نطرح هذه الإشكالية:

- ما هي طبيعة ومظاهر العلاقات السياسية المرابطية مع دول المغرب الاسلامي ؟ وما مدى تأثير هذه العلاقات على استقرار واستمرارية الدولة ؟

## المبحث الأول : العوامل المتحكمة في تحديد طبيعة العلاقات المرابطية

من المعروف أن كلا من الزيريين والحماديين والمرابطين صنهاجيون وكان يطلق على الزيريين والحماديين صنهاجة الشمال وعلى المرابطين صنهاجة الجنوب، وهو ما أكده ابن خلدون في قوله: <<... كان الملك في صنهاجة في طبقتين الطبقة الأولى لبلكانة ملوك إفريقية والأندلس، والثانية مسوقة ولمتونة وشرطة في الصحراء من الملثمين ملوك المغرب المسمون بالمرابطين... >>[1].

لذا فإن عند شروع المرابطين في توسيع دائرة نفوذهم السياسي في شمال بلاد المغرب اقتصروا على القسم الغربي من المغرب الأوسط تجنبا للاصطدام مع أبناء عمومتهم بني زيري في المغرب الأدنى وبني حماد في القسم الشرقي من المغرب الأوسط، فكل الظروف كانت تفرض على المرابطين الاحتكاك مع بني حماد الذين كان المغرب الأوسط على عهدهم يتعرض للضعف والانقسام وكانوا هم يحملون على عاتقهم عملية إنقاذ بلاد المغرب، وكما تولوا مهمة نشر الدعوة الإسلامية في الدول المجاورة من السودان الغربي بعد الانتهاء من جهاد برغواطة[2]

وقد عاشت بلاد المغرب مجموعة من الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية ساهمت في تحديد طبيعة العلاقات بين المرابطين وأبناء عمومتهم من الزيريين والحماديين.

### المطلب الأول: أثر العصبية القبلية

يعتبر قيام دولة المرابطين في وجهة النظر القبلية انتصارا لشعب البرانس، فقد استطاعت صنهاجة بشقيها بعد جهود متواصلة أن تصرع أعداءها من البتر وأن تقهرهم وتبسط ظلها على كل بلاد المغرب، فقد كانت صنهاجة الشمال تسيطر على إفريقية والمغرب الأوسط وتمكنت صنهاجة الجنوب من الاستيلاء على معظم بلاد المغرب والأندلس من جهته الغربية وبذلك علت كلمة البرانس وارتفع شأنهم متفوقين على أعدائهم البتر[3].

وفي هذا الصدد أكد "ابن خلدون" في مقدمته أن للعصبية دورا كبيرا في الغلب واستمرارية الرياسة وذلك بقوله : << ... اعلم أن كل حي أو بطن من القبائل وإن كانوا عصابة واحدة لنسبهم العام، ففيهم أيضا عصبيات أخرى لأنساب خاصة هي أشد التحاما من النسب العام لهم مثل عشير واحد أو أهل بيت واحد أو إخوة بني أب واحد ... وأن الرياسة لا تكون إلا بالغلب والغلب إنما يكون بالعصبية ... >>[4].

ومن الذي يثبت صدق هذه القرابة ما تقدمه به الأمير"عبد الله بن بلكين" بالقول عندما قدم "يوسف بن تاشفين" إلى الأندلس وقام بتجميع جيوش الأندلسيين برسم الجهاد، فقد أظهر الأمير "عبد الله" فرحته بقدوم أمير المسلمين حيث قال : << ... وظننا أن إقباله إلى الأندلس منَّة من الله عظُمت لدينا، لاسيما خاصة من أجل القرابة ... ولقينا أمير المسلمين في طريقه إلى بطليوس بجريشه، ورأينا من إكرامه لنا وتحفيه بنا ما زادنا ذلك فيه رغبة، لو استطعنا أن نمنحه لحومنا، فضلا على أموالنا... فكل يرغب في الجهاد قد أعمل جهده ووطَّن على الموت نفسه>>[5].

ونستشف من خلال هذا القول أن الأمير "عبد الله" قد اعتبر زحف أمير المسلمين "يوسف بن تاشفين" كان حمية ونصرة للمسلمين وخاصة بني عمومته من الصنهاجيين في الأندلس، فقد كان إذن لهذه الرابطة القبلية الدور الرئيسي في تحديد العلاقة بين الإمارات الصنهاجية في بلاد المغرب لمواجهة خطر زناتة التي سعت دائما

لتكريس سيادة البتر على البرانس وأيضا التصدي لخطر الهجمات الهلالية التي أتت على الأخضر واليابس وأصبحت تهدد وجودهم سواء في شرق أو غرب بلاد المغرب.

**المطلب الثاني : الهجرات الهلالية إلى بلاد المغرب**

لقد عاش المغرب الإسلامي منتصف القرن الخامس الهجري مرحلة صعبة على مستوى المتغيرات المحلية والمتمثلة في الخلل الكبير في حركية المجتمع وهو ما اصطلح عليه بالظاهرة الهلالية أو هجرة بني هلال والتي تمثل نمطا اجتماعيا وسياسيا جديدا على منطقة بلاد المغرب[6].

وقد تطورت علاقة الخلافة الفاطمية في مصر بالدولة البربرية الصنهاجية في إفريقية من التبعية إلى الاستقلال والعداء[7]، وهو ما أعلنه "المعز بن باديس الصنهاجي" حينما قرر الانفصال نهائيا عن الخلافة الفاطمية في 443هـ/1051م والذي أبطل دعوته لبني عبيد وحول دعوته إلى الخلافة العباسية [8]، حيث أنه أمر بإحضار جماعة من الصباغين وأخرج لهم ثيابا بيضاء من فندق الكتان وأمرهم أن يصبغوها سوداء ثم جمع الخياطين وبأن يقطعوها أثوابا، ثم جمع القضاة والفقهاء وخطباء ومؤذني القيروان وكساهم ذلك السواد، وبعدها صعد الخطيب المنبر وخط خطبة أثنى فيها على جميع الأمراء بأحسن الألفاظ والمعاني ثم دعا للخليفة العباسي "جعفر عبد الله القائم بأمر الله".

وكان الخليفة الفاطمي "المستنصر" قد استوزر "الحسن بن علي اليازوري" ولم يخاطبه "المعز" كما كان يخاطب من قبله الوزراء[9]، وهو ما أغضب الوزير وأغرى به الخليفة فأرسل لهم العرب القاطنين في الصعيد المصري الغربي من قبائل بني هلال وبني سليم وبني رياح والمعقل وأغدقهم بالأموال وطلب منهم التوجه إلى القيروان وملّكهم كل ما يفتتحونه من أقاليم ومدن ووعدهم بالمدد[10]، وتقدم بنو هلال نحو بلاد المغرب وكانوا لا يمرون بمكان إلا أتوا عليه حتى وصلوا إفريقية [11]، وقد قاتلهم "المعز" طويلا لكن هزموه واضطر إلى أن يترك القيروان واللجوء إلى المهدية في شعبان من سنة 449هـ/1057م فتلقاه ابنه "تميم" الذي كان قد ولاه المهدية عام 445هـ/1053م، وبعد هذا اجتاحت القبائل العربية

بلاد المغرب وفرضت نفوذها على القبائل البربرية وعلى رأسهم قبائل بني هلال التي حدد "ابن خلدون" مواطن استقرارهم والأراضي التي اجتاحوها[12].

فالأثبج مثلا كانوا أكثر عددا وأكثر بطونا استقروا في منطقة قسنطينة وشرقي الأوراس، أما الضحاك وعياض ولطيف فمواطنهم قلعة بني حماد، وسكنت قبيلة عاصم وكرفه ودريد منطقة الزاب وقوت عليهم فيما بعد قبائل بني رياح التي ساد نفوذها على كل المنطقة من قسنطينة والمسيلة والزاب، وقد استقرت قبائل المعقل ومقدم منطقة تامستا، كما دخل بلاد المغرب مع بني هلال قبائل بني المنتفق الذين يعرفون بالخلط، وقد تمركزوا في المغرب الأقصى ومواطنهم بين فاس ومراكش[13].

وفي هذه الفترة بالتحديد كان مخاض الملثمين قد أسفر عن ميلاد دولة المرابطين في بلاد المغرب التي شهدت على غزو الهلاليين لإفريقية وتخريبهم القيروان ونالوا من معالمها الحضارية وقوضوا حكم بني زيري الذين انحصروا في المهدية، كما طرقوا باب المغرب الأوسط وسكنوا ضواحي قلعة بني حماد وهددوا استقرار الدولة الحمادية وتطلعوا لتجاوز المغرب الأوسط والتوجه إلى المغرب الأقصى لولا دور المرابطين الذين بسطوا نفوذهم على المناطق الغربية للمغرب الأوسط وعموا على تجنب مفاسد بني هلال[14].

ولكي يضمن "يوسف بن تاشفين" استقرار بلاده ويمنع أي اعتداء ضده سواء من الزناتيين أو من الهلاليين قام بتوجيه حملة بقيادة "مزدلي بن تيلكان" سنة 472هـ/1080م لغزو تلمسان والمغرب الأوسط في عشرين ألفا من المرابطين تمكنوا من دخول بلاد المغرب الأوسط ودخول تلمسان وقتل "يعلى" ابن الأمير "العباس بن بختي" وعادوا إلى مراكش[15]. وفي 473هـ/1081م نهض أمير المسلمين يوسف نحو تلمسان وافتتح في طريقه كرسيف وسائر بلاد الريف وفتح مدينة وجدة وتقدم إلى تلمسان التي دخلها فاتحا وقتل أميرها العباس وأنزل قائده "محمد بن تيغمر المسوفي" بها فصارت ثغرا لملكه[16].

وقد اتخذ "يوسف بن تاشفين" بالقرب من تلمسان مدينة بمثابة الحصن الأمامي لحماية المرابطين في عاصمة زناتة سميت بمدينة " تاقرارت " ثم توجه فاتحا نحو الشرق، ورغم أنه كان قادرا على استغلال الوضع المزري الذي وصلت إليه بلاد المغرب الأوسط بعدما أتت الهجمات الهلالية على الأخضر واليابس ودمروا البلاد وتركوها في حالة فوضى وضعف إلا أن فتوحاتهم لم تستمر في المغرب الأوسط، ولأن يوسف لم يطمع في ضم أراضي جديدة فقد بلغ مدينة الجزائر وتوقف عند حدود بجاية التي يحكمها الحماديون من صنهاجة[17].

نستنتج إذن أن كل هذه الإجراءات التي تم اتخاذها خاصة من طرف الحماديين والمرابطين لحماية المغرب الأوسط والأقصى من الغزو الهلالي، وتجنب حدوث ما حصل في بلاد المغرب الأدنى من دمار وخراب الذي كان وراءه تلك القبائل البدوية والأعراب هي التي رسمت العلاقات بين المرابطين وبني عمومتهم في المغرب الاوسط.

**المطلب الثاني : الهجمات النورماندية على سواحل إفريقية**

لقد أحدثت الهجمات الهلالية حالة من الاضطراب السياسي والاقتصادي في إفريقية والمغرب الأوسط وهو الأمر الذي جعل الفرصة مواتية للنورمان Normans للقيام بحملات عسكرية كبيرة على صقلية التي كانت تابعة للحكم الإسلامي الزيري، ورغم إرسال "تميم المعز بن باديس" لابنه "أيوب" على رأس جيش كبير لنجدة أهل صقلية Sicilia [18]،إلا أنه فشل أمام "رجار الأول" Roger I في الحفاظ على الجزيرة فقد سقطت مدينة بلرم Palermo سنة 464هـ/1072م، وتواصل الزحف النورماني حتى تم احتلال آخر معقل للمسلمين في صقلية[19] وهي مدينة نوطس سنة 484هـ/1091م والذي كان إيذانا بنهاية الحكم الإسلامي بالجزيرة وبداية الحكم النورماني[20].

ورغم سعي آل زيري إلى سياسة المسالمة والمهادنة مع النورمانديين خاصة بعدما اقتصر حكمهم على المهدية، إلا أن ضعف الدولة الزيرية وبروز الاختلال في الحوض الغربي للبحر المتوسط جعل النورمان يتجرؤون على التحرش بسواحل إفريقية وذلك

لتحقيق عدة أهداف أهمها العامل الديني حيث كان "رجار" يسعى لكسب دعم الكنيسة والملوك الأوربيين المجاورين في إطار حروب الاسترداد Reconquista التي بدأت خاصة من طرف ملوك أسبانيا، بالإضافة إلى تطلع "رجار الأول" لتنشيط تجارته في الحوض المتوسطي وبذلك ينتهز أي فرصة لتوجيه ضرباته نحو سواحل تونس وطرابلسمن أجل ضمان السيادة البحرية لأسطوله والتحكم في الملاحة البحرية في شرق ووسط وغرب البحر الأبيض المتوسط[21].

وفي عهد "رجار الثاني" (1101-1154م) زادت الحملات النورماندية على سواحل إفريقية فقد أرسل أسطولا من ثلاثمائة مركب ضد المهدية وقصر الديماس في 510هـ/1116م لكن ما رجع منها لا يزيد عن مائة مركب، وفي 529هـ/1135م احتل الأسطول النورماندي جزيرة جربة وتواصلت بعدها الهجمات دون توقف[22].

نستنج أن الخطر الصليبي كان له التأثير الكبير في التقارب الزيري المرابطي، فقد كانت للدعوة الدينية التي قامت عليها الدولة المرابطية الدور في دفع المرابطين إلى الدفاع عن ديار الإسلام ونصرة الدين بل والعمل على استعادة صقلية التي اعتبرت آخر معاقل المسلمين في شبه الجزيرة الإيطالية.

## المبحث الثاني : طبيعة العلاقات السياسية المرابطية مع دول المغرب الإسلامي

كانت الظروف ملائمة في عهد "يوسف بن تاشفين" لضم إمارة بني زيري في إفريقية إلى حكم المرابطين ولكنه فضَّل سياسة المهادنة مع أمرائها، ويمكن إرجاء ذلك إلى عدة اعتبارات أهمها أن الزيريين أبناء عمومتهم سُنَّة على المذهب المالكي الذي عادوا إليه بعد خلع أميرهم "المعز بن باديس" في 443هـ/1053م الطاعة للخليفة الفاطمي "المستنصر بالله" وأقام الخطبة باسم الخليفة العباسي "القائم بأمر الله"، وهكذا فقد ساد علاقات الدولتين المرابطية والزيرية روح الود والصداقة[23].

### المطلب الاول : واقع العلاقات مع الدولة الزيرية في المغرب الأدنى

## الفرع الأول : المراسلات بين الطرفين

تظهر العلاقات الطيبة جلية من خلال الكتاب الذي وجهه "يوسف بن تاشفين" إلى "تميم بن المعز بن باديس" بالمهدية يصف له فيه جهوده في فتح بلاد المغرب وجوازه إلى الأندلس لجهاد النصارى وانتصاره على "ألفونس السادس" ملك قشتالة في "موقعة الزلاقة" 479هـ/1086م[24]. وقد أظهرت تلك الرسالة مدى احترام أمير المسلمين يوسف لصلة القرابة والتي جاء فيها : << ... الحمد لله الذي منَّ علينا بالإسلام وفضلنا بمحمد عليه السلام، أحمده حمدا يوجب المزيد من آلائه والسبوغ في من سر الله ونعمائه، كان من قضائه جل شأنه وتقدمت أسماؤه لما أراد قمع المردة الطغاة من زناتة وغيرهم في بلاد المغرب وكذلك نفعل بالقوم الظالمين... ولما بلغنا استحواذ النصارى دمرهم الله على بلاد الأندلس ومعاقلها... فخوطبنا على الجواز إلى الأندلس من جميع الأحواز... فاستصرخنا الباري تعالى إن كان في جوازنا خيرة للمسلمين أن يسهل علينا... والله تعالى ولَّى النصر لنا فولوا هاربين وفروا ذاهبين وتساقط أكثرهم بقدر الله تعالى... واستأصلنا أكابرهم وحللنا دون أماطيهم وأمانيهم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون وانقطع من عسكرهم نحو ألفي رحل أو أقل... والحمد لله رب العالمين على ما قضى وخول وأعطى... >>[25].

وكان من عادة المرابطين أنهم كانوا يحرصون على الاكتفاء بما تحصلوا عليه من في محيط بلادهم دون التطلع إلى أراضي وراءها، لكنهم لا يتخلون عن الاستجابة لمن استصرخهم، حيث أن كل مبادرات الإغاثة كانت تتم بعد إذن الفقهاء والأشياخ كي تأخذ هذه التحركات العسكرية صفة الجهاد والفتوحات الإسلامية[26]، وفي عهد الأمير"علي بن يوسف"ويذكر الرحالة "أحمد التجاني" في كتابه رحلة التجاني أن "الحسن بن علي بن يحيى" قد أرسل خلال الحصار البحري الذي فرضه الأسطول الصقلي على سواحل المهدية في طلب العون من أمير المسلمين وقد ذكر ذلك بقوله : << ... ولم تزل الفتنة متأكدة بينهما إلى أن مات علي وولي ابنه الحسن فكاتب أمير الملثمين بالمغرب

علي بن يوسف بن تاشفين واتفق بأثر ذلك أن وصل أسطول علي بن يوسف مع قائده علي بن ميمون إلى بلاد رجار فاستفتح منها حصونا وسبى منها سبايا كثيرة فلم يشك النصراني أن الباعث لعلي بن يوسف على ذلك إنما هو الحسن فاستجاش من قبله وحشد اجناده ومقاتليه وبالغ في كتم أمره بمنع السفر إلى سواحل المسلمين...>>[27].

ومن خلال هذه المراسلات نرى أن العلاقات المرابطية الزيرية قد طبعها جانب كبير من الود والتقارب ويظهر التأثير الكبير للعصبية القبلية في تحديد طبيعة العلاقات الثنائية للدولتين، كما أن النصر الكبير الذي حققه المرابطون في بلاد الأندلس زاد في ثقة المسلمين في المغرب الأوسط وإفريقية والتقدم إليهم بطلب المساعدة التي لم يبخلوا بها عن إخوانهم.

## الفرع الثاني : مظاهر العلاقات المرابطية الزيرية

لقد عرفت العلاقات بين دولة المرابطين ودولة بني زيري استقرارا كبيرا حيث سادت روح الود والصداقة التي انعكست إيجابا من خلال الكتاب الذي وجهه أمير المسلمين يوسف إلى أمير المهدية يبشره ويصف له تفاصيل الفتح في بلاد الاندلس والانتصار الكبير الذي حققه جيش المرابطين في معركة الزلاقة التي استعاد بها "يوسف بن تاشفين" هيبة الإسلام والمسلمين، وإذا كان التاريخ لم يحفظ لنا أسماء السفراء الذين حملوا الرسالة المرابطية إلا أنه لحسن الحظ توجد بعض النصوص التي بينت طبيعة العلاقات بين الطرفين[28].

وبغض النظر عن الأهداف السياسية التي حملتها في طياتها الرسالة التي رفعت إلى الزيريين في شهر رجب من عام 479هـ/1086م والتي قد تكون كامنة وراء زف بشرى الانتصار، فإن النورمان أخذوا في تنظيم صفوفهم ويهيئون أنفسهم للاستحكام

على المنطقة بأكملها ودفع أمير المهدية إلى طلب المساعدة من أمير المسلمين "علي بن يوسف بن تاشفين"[29].

إذن فقد تجلت هذه العلاقات الودية في استعانة الزيريين بأسطول المرابطين لمواجهة الخطر النورماندي الذي كان يهدد سواحل الدولة الزيرية والذي انتهى ببسط سلطانهم على مدينة "صقلية" في 464هـ/1072م ثم على "قصريانة" Castrogiovan في 484هـ/1091م ومنها تطلع النورمانديون للسيطرة على "المهدية".

ويبدوا أن هذه العلاقات الطيبة استمرت حتى بعد وفاة "يوسف بن تاشفين" في 500هـ/1106م، حيث توثقت بشكل كبير على عهد "علي بن يوسف بن تاشفين" خاصة بعد فشل الحملة البحرية التي وجهها "رجار الثاني" في 511هـ/1117م لمساعدة عامل قابس "رافع بن كامل بن جامع الرياحي" الذي اختلف مع الأمير "علي بن يحيى" حول تسيير التجارة البحرية وكان قد خرج عليه واستعان بملك صقلية، فقام الأمير "علي بن يحيى" بالاتصال مع "علي بن يوسف" لوضع الخطط المشتركة لمواجهة الخطر النورماندي[30].

وقد أدت هذه الحملة إلى إدراك المرابطين مدى الخطر القائم المهدد لدولتهم بوجود النورمان، ولذلك وجه المرابطون أسطولهم بقيادة "أبي بكر عبد الله محمد بن ميمون" عام 516هـ/1122م إلى "صقلية" ففتح منها "نقوطرة" Nicotra في مقاطعة قلورية ونهبها، وتمكن من العودة بكثير من الغنائم وسبى النساء والأطفال[31]، وهو الأمر الذي دفع "رجار الثاني" إلى أن يعد حملة ضخمة لمهاجمة سواحل إفريقية خاصة بعدما تأكد من المراسلات الثنائية بين المرابطين والزيريين، وكانت الحملة بقيادة "جرجي بن مخائيل الأنطاكي" لاحتلال "المهدية" في جمادى الأولى من عام 517هـ/1123م، فكان قوامها ثلاثمائة مركب إلا أن الظروف الطبيعية والعواصف البحرية أدت إلى فشل الحملة في تحقيق هدفها وعاد ما تبقى منها خائبا[32].

ولكن بعد 517هـ أصبحت دولة المرابطين عاجزة عن تقديم أية مساعدة لصاحب المهدية "الحسن بن علي بن يحيى"، حيث أن في سنة 518هـ/1124م تسمى "محمد بن تومرت السوسي" بالمهدي وكان قد تحصن بجبل إيجليز وخاطب القبائل ودعاهم لمقاتلة الملثمين[33]، كما أن الأحوال في مملكة بني زيري قد ساءت كثيرا وازداد ضعفها فلم تكن الظروف توحي بقدرتها على الاستمرار خاصة بعد الحملة التي سيرها "يحيى بن عبد العزيز" أحد أمراء بني حماد نحو المهدية الأمر الذي دفع الزيريين إلى التحالف مع القبائل الهلالية بل ولم يكتف الأمير الحسن بذلك فقد أقبل على الاستعانة بالنورمان أعداء الأمس لهزم الحماديين الذين تمكن قائدهم "مطرف بن علي بن حمدون الفقيه" من أن يضرب حصارا كبيرا على المهدية برا وبحرا[34].

وقد انتهز "رجار الثاني" فرصة الفوضى التي تلت انسحاب قوات الحصار الحمادي وتمكن من السيطرة غدرا على سفينة اسمها "نصف الدنيا" كانت في مرسى المهدية محملة بالمؤن والذخائر الملوكية كانت قد شحنت لإرسالها إلى صاحب مصر الخليفة "الحافظ العبيدي" فكان هذا إيذانا بنقض ذلك التحالف وبداية النهاية للدولة الزيرية[35]، فرأى "رجار" أنها الفرصة المواتية واغتنم الوضع وبدأ في حشد القوات وجهز أسطولا كبيرا تمكن من خلاله دخول "جربة" واحتلالها في 529هـ/1134م[36].

وفي هذه الأثناء كان الملك "رجار الثاني" قد تلقى دعما كبيرا من ملوك أوربا وعلى رأسهم "ريمون الثالث" كونت برشلونة والبابا[37]، وانتهز حالة الشدة والغلاء التي لحقت ببلاد إفريقية والمهدية سنة 542هـ/1147م خاصة حيث كان الناس يأكل بعضهم بعضا وفارق أغلبهم البلاد ومنهم من دخل صقلية، وكانت نتيجته توالي هجمات الأسطول النورماني التي بدأت انتهت واحتل المهدية في 543هـ/1148م[38]، ويذكر "التجاني" أن الحسن قد استيقظ صباح يوم الاثنين الثاني من شهر صفر من لسنة المذكورة على طلائع أسطور "رجار الثاني" الذي يتكون من ثلاثمائة مركب للفرنج وأرسى على بعد من المهدية بسبب الرياح التي منعته من دخول المرسى، فبعث للحسن يخادعه

بأنه جاء بطلب من أهل قابس، لكن الحسن أدرك نوايا "رجار" ولأن جيشه قد أضعفه الغلاء والشدة الذي طال على إفريقية اضطر إلى أن يخرج من المدينة وتسليمها للنصارى[39].

ويقول "ابن خلدون" أن العدو دخل المدينة وتملكها دون دفاع، ووجد "رجار الثاني" القصر كما هو على حاله فلم يرفع منه "الحسن" إلا ما خف، واستولى صاحب صقلية على بلاد الساحل كلها وفرض على أهلها الجزي وولى عليهم إلى أن استنقذهم من مملكة الكفر"عبد المؤمن بن علي" شيخ الموحدين[40].

نستنتج في الأخير أن العلاقة المرابطية الزيرية قد اتسمت بالود، فقد سعى الأمير "يوسف بن تاشفين" وابنه من بعده إلى تأكيد روابط الأخوة بين الصنهاجيين وسعوا إلى دعم أبناء عمومتهم من الغزو النورماندي، والأصل في العلاقات الدولية في الإسلام هو السلم حتى يكون الاعتداء على الدولة الإسلامية فعلا أو بفتنة تؤدي إلى خروج المسلمين وابتعادهم عن دينهم، وهنا تكون الحرب ضرورة قد أوجبها مبدأ الدفاع عن النفس والعقيدة، فنرى إذن أن المرابطون قد حافظوا من خلال علاقتهم بالزيريين على الدعوة الدينية التي قامت عليها دولتهم ولم يتأخروا عن نصرة إخوانهم في المغرب الأدنى وقد جسدوا فعلا وحدة بلاد المغرب وتجسيد المعنى الحقيقي لدار الإسلام، أي أن الدولة التي تحكم بسلطان المسلمين عليها أن تذود عنها وإن دخل عليهم العدو يكون الجهاد فيهم فرض كفاية.

## المطلب الثالث : واقع العلاقات السياسية مع بني حماد في المغرب الأوسط

رغم أن العلاقات المرابطية الحمادية قد تأثرت بجملة من المعطيات أهمها تلك الوشائج القبلية وانتمائهم لنفس القبيلة، إلا أن هذه الرابطة لم تكن كافية وحدها حيث أن تصدر صنهاجة للمشهد السياسي في بلاد المغرب الإسلامي جعل الصراع محتدما بين أبناء العمومة فيمن تكون لديه الأسبقية في السيطرة على أكبر مساحة من البلاد خاصة تلك التي تقع بين المغربين الأوسط والأقصى.

## الفرع الأول : المراسلات بين المرابطين والحماديين

لقد تحكمت كل تلك الظروف التي عرفها المغرب الإسلامي منتصف القرن الخامس الهجري من ضعف وانقسام وويلات الغزوات الهلالية في تحديد العلاقة بين الدولتين، وهي الظروف التي أدت إلى حرص الأمير "يوسف بن تاشفين" من أجل الحفاظ على علاقة حسن الجوار مع دولة بني حماد الصنهاجية التي تقع شرق دولته، وقد بدأت العلاقات السياسية بين دولة المرابطين والحماديين منذ عهد "بلكين بن محمد" حيث كان الملثمون الصنهاجيون في الصحراء قد حملوا لواء عملية الإنقاذ لبلاد المغرب[41].

ولعل أبرز ما يمكن ذكره خلال فترة حكم "الناصر بن علناس" أن واقع العلاقات قد تغير وبدأ الحماديون يكنون العداء للمرابطين وهو ما تجسد في الغارات التي كانوا يقومون بها على حدودهم الغربية المتاخمة لدولة المرابطين، ونجد هذا في الرسالة التي بعث بها الأمير "يوسف بن تاشفين" إلى "الناصر" يعاتبه على ما فعله أثناء عبوره للعدوة الأندلسية[42].

وهو ما يذكره "ابن بسام" في كتابه "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" عن رسالة موجهة إلى صاحب قلعة بني حماد على لسان "يوسف بن تاشفين" قال فيها : << ورد كتابك الذي انفذته من واد منى منصرفك من الوجهة التي استظهرت عليها بأضدادك وأجحفت فيها بطارفك وتلادك، وأخفقت من مطلبك ومرادك، فوقفنا على معانيه وعرفنا المصرح به والمشار إليه فيه، ووجدناك تتجنى وتثرب عن من لم يستوجب التثريب، وتجعل سيئك حسنا ومنكرك معروفا وخطأك صوابا بينا، وتقضي لنفسك بفلج الخصام، وتوليها الحجة البالغة في جميع الأحكام، ولم تتأول أن وراء كل حجة أدليتها ما يدحضها، وإزاء كل دعوى أبرمتها ما ينقضها ... ولا أنحى على المسلمين من مضاره إلا بدون ما أنحيت ولا بغاهم خبالا بأكثر مما بغيت... وما في تلك الجزيرة عصمها الله من صالح ولا طالح إلا ما يعرضك على الله تعالى ويرفع إليه عقيرته بالشكوى وكل ما سفك من دم وانتهك من محرم واستهلك من ذمم، فإليك منسوب وعليك محسوب وفي صحيفتك مكتوب وموعد الجزاء غدا وإنه لقريب >>[43].

ويبدوا أن هذه الرسالة كان ردا على رسالة أخرى كان قد كتبها صاحب قلعة بني حماد لناصر الدولة "يوسف بن تاشفين" التي لم يجد لها المؤرخون أي أثر، إلا أن من خلال رد أمير المسلمين نرى بأنه كان يرد على الحجج التي قدمها الناصر في رسالته والتي لم تكن مقنعة تماما وأن وراء كل حجة كان يدلي بها صاحب القلعة يوجد عند الامير ما يوضحها[44].

ورغم كل ما حدث فقد سعى يوسف للتصالح وعمد إلى نسيان ما بدر من الناصر، فنجد أن موقف المرابطين لم يتغير تجاه أبناء عمومتهم بني حماد أصحاب القلعة، فيذكر ابن الاثير أنه لما مات "الناصر بن علناس" سنة 481هـ/1088م وتولي ابنه "المنصور بن الناصر" والذي اقتفى بدوره آثار أبيه في الحزم والعزم والرياسة ووصلته كتب الملوك ورسلهم بالتعزية في أبيه والتهنئة بالملك وكان على رأسهم "يوسف بن تاشفين"[45].

فنستنتج إذن من خلال هذه الرسالة التأثر الكبير لأمير المسلمين يوسف مما قام به الناصر، فكل عبارات الرسالة كانت توحي باللوم وأظهرت أن يوسف كان يعز عليه تصرف الناصر وأنه لم يكن ينتظر ما صدر منه، فلم يتوقع أن يتوسع على حساب أراضيه وأن يتأخر عن نصرة إخوانه الزيريين بعد الغزو النورماندي بل والتحالف مع أعداء الإسلام لتحقيق أهدافه، وما هو ما يدل على صدق نية يوسف عندما أوقف فتوحاته في المغرب الأوسط عند مدينة الجزائر احتراما لأبناء عمومتهم الحماديين، لذا فإن أمير قلعة بني حماد لم يترك مجالا ليوسف بن تاشفين لاستمرار علاقات الود والسلم بين الطرفين، وهو الواقع الذي سيضفي العلاقات المرابطية الحمادية والذي تميز بالعدائية.

**الفرع الثاني : مظاهر العلاقات بين المرابطين والحماديين**

يبدوا أن كفاح المرابطين من أجل السيادة على بلاد المغرب ومدافعتهم من أجل صد هجمات وغزوات بني هلال التي أتت على الأخضر واليابس وخاصة في الجهة الغربية من المغرب الأوسط، قد أدى إلى اصطدامهم مع بني حماد أصحاب القلعة بعد أن كانوا قد آزروهم في البداية في الفتوحات شمال الصحراء[46].

إن الحماديين لم ينظروا لهذه الفتوحات بعين الرضى لأن "يوسف بن تاشفين" كان في نظرهم يسعى إلى توسيع نفوذ دولته في الحدود الغربية للدولة الحمادية بحجة تأمين حدوده الشرقية من القبائل الزناتية التي اتخذت من هذه المناطق ملاذا لها، لأنه كما هو معروف أن المرابطين قد أقاموا دولتهم في المغرب الاقصى وآثروا الانقضاض على المغرب الأوسط للقضاء على ما تبقى من قبائل زناتة ثم توجهوا نحو السهول الشمالية الشرقية للسيطرة عليها ابتداء من عام 472هـ/1079م[47].

وأكد "ابن خلدون" في مقدمته في أثر العصبية ودورها في تأسيس الدول وتغلب الواحدة على الأخرى حين قال : << ... إن الرياسة لا تكون إلا بالغلب والغلب إنما يكون بالعصبية... >> ؛ فيذكر أن كل حي أو بطن من القبائل وإن كانوا عصابة واحدة لنسبهم العام ففيهم أيضا عصبيات أخرى لأنساب خاصة هي أشد التحاما من النسب العام، والرياسة فيهم إنما تكون في نصاب واحد منهم ولا تكون في الكل، لذلك يجب أن تكون عصبية ذلك النصاب أقوى من سائر العصائب، فتكون الغلبة لها وتتم الرياسة لأهلها[48].

وانطلاقا من قول "ابن خلدون" يظهر لنا أثر العصبية في إظهار رغبة كل بطن من بطون صنهاجة في السيطرة على بلاد المغرب، كما نرى أن بني حماد لم يستسيغوا ذلك النجاح الذي حققه المرابطون خاصة على حسابهم وعلى حساب أهدافهم التوسعية وأن تكون الغلبة في صنهاجة للملثمين المرابطين.

لذا فإن الحماديين كانوا يتحينون الفرص لضم أطراف من مملكة المرابطين، وقد استغلوا عبور الأمير إلى الأندلس عام 479هـ/1086م وانشغاله بأمر الجهاد ضد النصارى[49]، وتحالفوا مع عرب بني هلال وغزوا المغرب الأوسط والحدود الشرقية للدولة المرابطية وعادوا محملين بالغنائم، إلا أن الأمير فوت عليهم الأمر بعودته السريعة من "معركة الزلاقة" وقام بتحصين المغربين الأوسط والأقصى[50]، ورغم ما تقدم به أمير

المسلمين يوسف من تسامح مع الحماديين إلا أنه كان يغلب على هذه العلاقات طابع العدائية حتى وفاة "يوسف بن تاشفين" سنة 500هـ/1106م[51].

ويظهر هذا التدهور في العلاقات عندما استغل صاحب تلمسان "محمد بن تينعمر" هزيمة المنصور سنة 495هـ/1102م الكبيرة على يد "ماخوخ"، فزحف نحو مدينة الجزائر وحاصرها ليومين، ثم عين أمير المسلمين "تاشفين بن تينعمر" حاكما على تلمسان بعد وفاة أخيه الذي تمكن من فتح مدينة آشير ثم تخريبها[52].

لذا فإن أول توتر حقيقي في العلاقات بين الطرفين ظهر في عهد "المنصور بن الناصر" وكان في شوال من عام 496هـ/1103م حيث أن "المنصور" ردا على تخريب آشير قد توجه نحو تلمسان في جيش كبير يتعدى العشرين ألف فارس واستنفر كافة صنهاجة ومن عرب الأثبج وزغبة وربيعة ومن زناتة فوصل إلى نهر سطفسيف قرب تلمسان وبعث بمقدمته نحو العاصمة وعاملها "تاشفين بن تينعمر" الذي خرج من تلمسان نحو تسالة، وقد لقيه المنصور في تسالة وهزمه ولجأ إلى جبل الصخرة ففتح المنصور تلمسان وعاث عساكره فيها، وقد وخرجت إليه حوا زوجة "ابن تينعمر" متوسلة بوشائج الصنهاجية ومتذممة راغبة في الإبقاء، فأكرمها وأكبر قصدها إليه وأفرج عنهم وانطفأ راجعا نحو القلعة، وفي497هـ/1104م اصطلح يوسف مع المنصور ولاسترضائه قام بعزل "تاشفين بن تينعمر" وولى مزدلي مكانه[53].

وما يؤكد سوء العلاقات هو الموقف الذي وقفه الحماديون مع معز الدولة بن "المعتصم بن صمادح" الذي لجأ إليهم بعد فراره من "المرية" قبل أن يقتحمها المرابطون، فرحب به "المنصور بن الناصر" وأقطعه مدينة "تدلس" ، كما أنهم قد وقفوا نفس الموقف مع "ابن مجاهد" صاحب مدينة "دانيه"[54].

وبعد عام 500هـ/1086م تحسنت العلاقات المرابطية الحمادية بعدما استجد أمر الموحدين وظهر خطرهم على الطرفين، لذا فإننا نجد أن المرابطين قد استعانوا بإخوانهم الحماديين في صد خطر المهدي الموحدي المشترك[55] خاصة في عهد "تاشفين بن علي"

الذي اشتبك مع القوات الموحدية في معركة عنيفة انهزم فيها هزيمة عظيمة شنيعة رغم المدد الذي وصله من صاحب بجاية "يحيى بن العزيز" مع قائده "طاهر بن كباب" لعصبيته الصنهاجية[56]، وقد فر "تاشفين" من تلمسان ولجأ إلى وهران، لكن "عبد المؤمن" لحق به وشدد عليه الحصار، فلجأ إلى جبل عال على مشرف البحر ولأن الليلة كانت مظلمة وممطرة ظن بأن الأرض متصلة فهوى من الجبل ومات في ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة 539هـ/1144م[57].

وبعد هذه الهزيمة بقليل سقطت الدولة المرابطية، لكن يبدوا أن سبب الهزيمة كان تواطؤ قائد القوات الحمادية "طاهر بن لباب" مع "عبد المؤمن بن علي" قائد الموحدين إذ اتصل به بطريقة سرية وأدى له الوفاء[58].

وهكذا فقد ساد العلاقات توترات واضحة المعالم ولكنها لم تؤد إلى صدام مسلح، ولعل هذا راجع إلى تمسك المرابطين بصلة القرابة خاصة وأن أمراءهم فرضوا السيادة على دولة بني حماد وأن خلفاء "المنصور" كانوا يتميزون بالضعف واللامبالاة كما أن لديهم انشغال داخلي مشترك تمثل في مواجهة الحركة التي قادها "المهدي بن تومرت" والجهاد ضد القوى الصليبية[59].

نستنتج من خلال ما ذكرنا أن العلاقات المرابطية الحمادية لم تكن واضحة ولا يمكن تحديد طبيعتها بشكل مطلق، فذلك التأرجح بين العداء والتصالح والتعاون يدل على أن العلاقة بينهم كانت جد معقدة وأن المصادر لم تكن ملمة بشكل كبير بموضوع العلاقات المرابطية الحمادية، لذا يجب على رجال التاريخ في بلاد المغرب أن يجتهدوا لرفع الغموض الكبير حول هذا الموضوع ولابد أن تكون كتب الفقة والنوازل التي عاصرت فترة المرابطين قد خبأت لنا الكثير من الوثائق قادرة على التعريف بالموضوع بشكل جديد وأكاديمي.

**خاتمة :**

من خلال دراستي لموضوع العلاقات السياسية المرابطية مع دول المغرب الإسلامي (448-541هـ/1056-1147م) قادني في النهاية إلى الوصول إلى عدة نتائج واستنتاجات أهمها :

– أن المرابطين اعتمدوا على حركة دعوية إصلاحية إسلامية أسست أول دولة في بلاد المغرب الإسلامي بكامل المعنى وكانت هذه الدولة صفحة مشرفة في تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية.

– كان قيام الدولة المرابطية على أساس ديني تدعمه صفوة عسكرية، كما كانت تميل إلى حياة الزهد الذي احتفظت به دائما، وهو ما يفسر شغف وتوجه القادة وجيوش المرابطين في المراحل الأولى لقيام الدولة إلى الجهاد بكل قوة وحماسة.

– فرض المذهب الديني والانتماء القبلي نفسه في توجيه العلاقات السياسية المرابطية في بلاد المغرب ، فقد حددت العصبية الصنهاجية طبيعة العلاقات مع أبناء عمومتهم من الزيريين والحماديين والتي تميزت بالود والتعاون خاصة على عهد أمير المسلمين يوسف بن تاشفين.

**الهوامش :**

[1]) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج. 6، مر. سهيل زكار، ط. 4، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000، ص. 202.

[2]) حمدي عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص.219.

[3]) حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين "صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى"، دار الفكر، القاهرة، ص. ص. 326-327.

[4]) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار ابن الهيثم، القاهرة، مصر، 2005، ص. 106.

[5]) عبد الله بن بلكين، كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة، تح. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006، ص. 132.

[6]) محمد الأمين بلغيث، نظرات في تاريخ الغرب الإسلامي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص. 59.

[7]) مصطفى أبو ضيف أحمد، أثر القبائل العربية في الحياة المغربية، ج. 1، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1986، ص. 278.

[8]) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج. 4، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1933، ص. 51.

[9]) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج. 1، تح. ج.س.كولان وليفي بروفانسال، دار الثقافة، بيروت، ط.3، 1983، ص. 280.

[10]) محمد الطمار، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص. 98.

[11]) ابن خلدون، العبر...، ج. 6، ص. 20.

[12]) محمد الطمار، المرجع السابق، ص. 99.

[13]) ابن خلدون، العبر...، ج. 6، ص. ص. 30-31، 33، 43.

[14]) محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص. 60.

[15]) السلاوي، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، ج.1، د.م.، د.ت، ص. 110.

[16]) ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، 1972، ص. 143.

[17]) سعدون عباس نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص. ص. 51-52.

[18]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج. 8، مر. وتص. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987، ص. 474.

[19]) محمد عبد الله المعموري، تاريخ المغرب والأندلس، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص. 280.

[20]) عزيز أحمد، تاريخ صقلية الإسلامية، دار العربية للكتاب، طرابلس الغرب، ليبيا، 1980، ص. 62.

[21]) محمد عبد الله المعموري، تاريخ المغرب والأندلس، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص. 286.

[22]) عزيز أحمد، المرجع السابق، ص. 66.

[23]) سلامة محمد سلمان الهرفي، دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين دراسة سياسية وحضارية، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، 1985، ص. 165.

[24]) محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس"العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها إلى الفتح المرابطي"، ط. 4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص446.

[25]) المرجع نفسه ، ص. ص. 447-450.

[26]) عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم "عهد المرابطين"، مج. 5، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1986، ص. 177.

[27]) التجاني، رحلة التجاني، تق. حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981، ص. ص. 334-335.

[28]) حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص. 219.

[29]) عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص. 179.

[30]) حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص. 220.

[31]) M.L. De Mas Latrie, Traités de paix et de commerce et documents divers, Henri Plon imprimeur-éditeur, Paris, 1866, p. 42.

[32]) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح. إحسان عباس، ج.4، ط. 3، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص. 67.

[33]) ابن القطان، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح. محمد علي مكي، ط. 2، دار الغرب الإسلامي، د.م.، 1990، ص. 87.

[34]) عزيز أحمد، المرجع السابق، ص. 66.

[35]) التجاني، المصدر السابق، ص. 340.

[36]) M.L. De Mas Latrie, Op.ct., p. 42.

[37]) محمد عبد الله المعموري، المرجع السابق، ص. 286.

[38]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج9، مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص. 349.

[39]) التجاني، المصدر السابق، ص. 341.

[40]) ابن خلدون، العبر...، ج. 6، ص. 215.

[41]) حسن خضيري أحمد، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب 362-567هـ/973-1171م، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ت.، ص. 82.

[42]) عصمت عبد اللطيف دندش، أضواء جديدة على المرابطين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1991، ص. 78.

[43]) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق2، مج1، تح. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1997، ص. 257.

[44]) عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص. 189.

[45]) ابن الأثير، ج. 8، ص. 455.

[46]) محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص. 61.

[47]) حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص. 229.

[48]) ابن خلدون، المقدمة...، ص. 106.

[49]) عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص. 190.

[50]) محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص. 64.

[51]) سلامة محمد سلمان الهرفي، المرجع السابق، ص.181.

[52]) ابن خلدون، العبر...، ج. 6، ص. 233.

[53]) المصدر نفسه، ص. 234.

[54]) حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص. 232.

[55]) سلامة محمد سلمان الهرفي، المرجع السابق، ص. 168.

[56]) السلاوي، المصدر السابق، ص. 127.

[57]) ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص. 166.

[58]) سلامة محمد سلمان الهرفي، المرجع السابق، ص. 168.

[59]) حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص. 233.